يد فغان وبيض بان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش
بثوبه فانتهرهما ابو بكر فكشف رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن وجهه الكريم وقال دعهما
يا ابا بكر فانها ايام عيد وفي حديث اخر
قالت عايشة رضي الله عنها دخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان
بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه
ودخل ابو بكر فانتهرني وقال مزمار الشيطان
عند رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا وكان
يوم عيد يلعب فيه السودان بالدرق والحراب
فاما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما قال تشتهين تنظرين فقلت نعم فاقامني
وراءه وخدي على خده ويقول دونكم يا بني
ارفده حتى اذا ملت قال حسبك فقلت نعم
قال فاذهبي فهذه الاحاديث نص صريح
في الصحيح على ان الغناء واللعب ليس بحرام
ويدل على كثير من الرخص فيها اللعب والجاحة
ذلك في المسجد ووقوفه مع عايشة رضي الله عنها
حتى ملت مع صغر سنها وانكاره على ابي بكر
رضي الله عنه ومنعه عن انتهار الجاريتين

وكان

وكان يقرع سمعه صلى الله عليه وسلم صوت
الدف وصوت الجاريتين واما صوت الشبابة
فاحتج اهل التحريم بحديث نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما حين وضع صلى الله عليه وسلم
اصبعه في اذنه وقد سمع زمارة راع وعدل
عن الطريق ولم يزل يقول يا نافع اتسمع حتى
قلت لا فاخرج اصبعه من اذنه وقال هكذا
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع
فهذا ليس فيه دلالة على التحريم بل فيه دليل
قوي على اباحة الشبابة بدليل انه لم يامر
نافعا بسد اذنه ولم ينكر على الراعي فعله
وحاشاه صلى الله عليه وسلم ان يمر بمنكر
ولم ينكره او بباطل ولم يبطله اذ لم يعرف
الحلال والحرام الا من جهته ولو كان حراما لانكره
اصحابه واما سد اذنيه صلى الله عليه وسلم
فيحتمل معنيين احدهما انه كان سالكا اتم
الاحوال وافضلها ونحن نقول ان الاولى تركه
في اكثر الاحوال بل اكثر مباحات الدنيا الاولى
تركها والثاني انه صلى الله عليه وسلم لو يخلو
قلبه من ذكر وفكر وحال مع الله تعالى وتشغل
به فلعله كان في حالة تشغله زمارة الراعي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)